

حملة يوليوس قيصر على إفريقيا (46-47 ق. م)

تحت إشراف:
- مها عيساوي

إعداد الطالبين:
مراح عبد اللطيف
بركي حياة

السنة الجامعية: 2007/2008

مع تحيات فريق إدارة قاعدة بيانات

المنير لخدمات المعلومات

مدير ومصمم الموقع:

أ. بوطورة أكرم

كل المذكرات المتاحة بهذا الموقع تعود في ملكيتها إلى قسم العلوم الإنسانية وقسم العلوم الاجتماعية بجامعة تبسة - الجزائر، والهدف من إتاحتها إلكترونيا هو تسهيل البحث العلمي لطلبة الجامعة بشكل خاص، ولكافة زوار الموقع بشكل عام، ونحن لا نطلب في مقابل إتاحتها سوى التقيد بضوابط الاقتباس العلمي، والإشارات المرجعية لها، من أجل تدعيم ثقافة المعلومات الإلكترونية، وحتى يظل الموقع مكسبا للجامعة والطلبة ككل.

لمزيد من المعلومات راسلونا على البريد الإلكتروني:

Boutoura12@yahoo.fr

Boutoura12@gmail.com



المقدمة:

يتناول هذا البحث الذي بين أيدينا ، دراسة فترة من أهم فترات التاريخ المغاربي القديم أثناء السيطرة الرومانية في العصر الجمهوري وهو عصر الثورة والفوضى والحروب الأهلية ولولا وجود رجال عظماء مثل: قيصر، بومبيوس، كراكوس، شيشرون، أنطونيوس ... لما تولد العصر الإمبراطوري ، وهذا البحث يصور لنا العوامل الدافعة لحملة قيصر على إفريقيا سنة 46 ق. م ، وتعتبر هذه الحملة فريدة من نوعها من ناحية الوصف في تاريخ الحروب القديمة لأن صاحب الحملة وهو يوليوس قيصر ترك لنا **مصدر** ثمين وهو "حرب إفريقيا" (47 ق. م - 46 ق. م) وهو كتاب يتكون من 98 فقرة ، يسرد لنا الحملة منذ انطلاقها سنة 47 ق. م في فصل الشتاء من شبه الجزيرة الإيطالية إلى نهاية معركة "تابسوس" سنة 46 ق. م فهي حرب نفسية قادها أتباع بومبيوس على جيوش قيصر وذلك عن طريق الاستعراضات العسكرية، الفيلة وما تحدثه من أصوات مخيفة، وعدد الفرسان الفائقة العدد أمام عدد فرسان قيصر، لكن هذا الأخير استطاع أن يحافظ على امدادات الدعم اللوجستيكي من جزيرة صقلية وكذلك من إفريقيا نفسها واستطاع أيضا أن يجر العدو إلى المكان المناسب للمعركة الحاسمة، هذا بالإضافة إلى اعتماده القوي على جنوده القدماء الذين شاركوا في حروب بلاد الغال وفرسالوس وشبه جزيرة إيبيريا، وبالتالي كانت له استراتيجية عسكرية محكمة الدقة، فهو ليس بقائد عسكري من العوام، بل هو من أمثال: حنيعل، سيبوس الإفريقي، الاسكندر المقدوني، هملكار ...

ولهذا يمكن أن نتناول هذا الموضوع انطلاقا من **الإشكالية** التالية: كيف استولى قيصر على الحكم ففي روما ؟ وما الهدف من حملته على إفريقيا؟ وهل كانت وراء هذه الحملة ملاحقة أنصار بومبيوس؟ أم أنها كانت تهدف إلى إنهاء الكيان النوميدي ورومنة بلاد المغرب نهائيا؟ ويمكن القول بأن **المنهج المستخدم** هو منهج تاريخي بحث لأننا بصدد دراسة أحداث تاريخية: بالإضافة إلى منهج وصفي تحليلي. حيث وصفنا على قدر الإمكان هذه الأحداث محاولين بجهودنا الخاصة أن نبلغ إلى درجة التحليل واستنتاج بعض النتائج المتمثلة. آملين أن نكون قد وفقنا في هذا بإذنه تعالى.

سيندرج بحثنا هذا ضمن سلسلة الدراسات الخاصة بتاريخ المغرب القديم خلال السيطرة الرومانية في العصر الجمهوري والتي كانت ممهدة للعصر الإمبراطوري، ويرجع دوافع اختيارنا لهذه الفترة نظرا لأهميتها وما اتسمت به من خصائص مميزة وأحداث عسكرية مثيرة عملت على تغيير موازين القوى والصراع في الحلبة الرومانية وانتقال عدوة هذا الصراع إلى المغرب القديم.

حيث وضحنا في الفصل الأول الأوضاع الجيوسياسية للمغرب القديم وروما بعد نهاية الحرب البونيقية الثالثة 146 ق.م، أما في المغرب القديم فقد بدأ ظهور الصراع على السلطة بعد وفاة الملك ماسينيسا سنة 148 ق.م وتدخل روما لتقسيم العرش على أولاده لينتهي بظهور الأمير النوميدي يوغرطة Jughurta المتطاول على الإرادة الرومانية والذي أهدى الهزائم إلى الجيوش الرومانية، أما في روما فقد كان الصراع في مجلس شيوخ الروماني قائم على إرسال الحملات العسكرية إلى إفريقيا لردع الأمير النوميدي يوغرطة وإنقاذ هيبة روما وسمعتها في المنطقة. إلى بداية ظهور بواذر الحرب الأهلية الرومانية الأولى بين "سلا" Sylla و "ماريوس" Marius وبداية بروز شخصيات نهاية العصر الجمهوري ومن بينهم "يوليوس قيصر" Jules César وبومبيوس Pompeius

أما في الفصل الثاني فقد كان من الممكن إعطاء نظرة على طبيعة الصراع السياسي بين "قيصر" و"بومبيوس" وفشل الحلول السلمية بينهما ووضحنا كيفية تأثير الجناح المتطرف في التيار الأرستقراطي Optimates على بومبيوس ومجلس الشيوخ الروماني بإصدار قرار بأن قيصر خائن وعدوا للوطن لتنتهي هذه المرحلة بزحف قيصر على روما وانسحاب بومبيوس من إيطاليا إلى بلاد اليونان أما في المغرب القديم فإن يوبا الأول Juba I قد انحاز إلى التيار الشعبي المحافظ Populates ، لينتهي هذا الفصل باستراتيجية قيصر العسكرية وهزائم أعدائه في معركة "تابسوس" Thapsus.

أما في الفصل الثالث فقد تناولنا سياسة قيصر في إفريقيا سنة 46 ق.م إلى غاية 44 ق.م وهي فترة قصيرة جدا بالنسبة لعمر إمبراطورية لهذا فالحدث المميز هو ضم نوميديا نهائيا إلى المستعمرات الرومانية وإعطاء كل من حلفاء الحرب: ستيوس Sitius وبوكوس

Bocchus نصيبهم من الغنيمة، والمتمثلة في أراضي المملكة النوميديّة المهزومة، لتتوقف أحداث هذا القائد بمقتله في روما سنة 44 ق.م وسقوط الجمهورية، لبدأ الصراع من جديد على السلطة بين أكتافيوس Octavius وأنطونيوس Antonius، لينتهي هذا الصراع سنة 27 ق.م إثر انهزام أنطونيوس وكيلوباترا المصرية في الحرب البحرية في موقعة أوكتيوم Octum، ليكون هذا التاريخ بداية العصر الإمبراطوري، وهكذا يكون أكتافيوس أو أغسطس قيصر أول إمبراطور روماني لتبدأ معه فترة الاستقرار والازدهار على الشعب الروماني الذي عانى كثيرا من الحروب الأهلية والفوضى العسكرية.

ويجدر بنا التذكير ببعض الصعوبات التي واجهتنا خلال انجاز هذا البحث حيث أن المادة العلمية المستخلصة قليلة من المصادر المتوفرة لا تؤهلها لإتمام الكتب بالموضوع ولا بالحقائق التاريخية المبعثرة في طيات المصادر الأدبية.

كما أنه كثيرا ما يشوبها نوع من الخلط، وتحمل بين طياتها بعض التناقضات التي تزيد الدراسة تعقيدا وإهماما. بالإضافة إلى إجحاف المصادر والشواهد التاريخية.

وعدم وجود مؤرخين من أبناء المنطقة الذين عايشوا تلك الفترة باستثناء القديس أغسطين Saint Oguistin الذي كتب تاريخ قرطاجة ونوميديا ضمن دراسة لمدينة الله غير أن أغسطين يعتبر فيلسوفا أكثر منه مؤرخا.

وأخيرا لا يفوتنا تقديم جزيل شكرنا لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد والأخص بالذكر الأستاذة مها عيساوي التي ساعدتنا بنصائحها وارشاداتها وتوجيهاتها.

ونتمنى من الله عز وجل أن يديمها لنا. وشكرا

تمهيد:

تعتبر الحرب البونيقية الثانية من أهم المحطات التي شهدتها العالم القديم، هذه الحرب التي غيرت موازين القوى في المنطقة والتي انهزم فيها حنبعل Hannibal سنة 202 ق.م في معركة زاما Zama الشهيرة، والتي استطاع فيها سيبون الإفريقي Scipion L'Africain التخلص من الطوق الذي فرضه حنبعل في إيطاليا ونقل الحرب إلى قرطاجة نفسها وهي استراتيجية حولت الرابح إلى خاسر، وهنا أدرك حنبعل أنه لا بد من فك الحصار في إيطاليا والعودة إلى قرطاجة لصد هجوم سيبون الإفريقي، وبدأ التحالف في الممالك المغربية يظهر بتحالف ماسينيسا Massinissa مع الرومان وتحالف Sifax مع قرطاجة، انتهت الحرب البونيقية الثانية باهزام قرطاجة لكن بوجود الكيان الخاص بها، لكن هذه الأخيرة بدأت تشكل خطرا من جديد على المصالح الرومانية، وهنا أدرك مجلس الشيوخ الروماني Sematus أنه لا بد من الحرب الأخيرة التي تقضي على هذا الكيان نهائيا، حتى يسمح لروما التوسع على حساب أراضي الدولة القرطاجية، أعاد الزمن قوانينه وكان صاحب الحملة الرومانية هذه المرة سيبون الإيميلي Scipion Emlien الذي قاد المحرقة النهائية لقرطاجة واستطاع أن يمحى هذه الحضارة نهائيا من الوجود. بالطبع كان متحالفا مع الملك النوميدي ماسينيسا... إنها الحرب البونيقية الثالثة والأخيرة والتي انتهت سنة 146 ق.م، وكانت من نتائجها أن دخلت أراضي قرطاجة لمهزومة نهائيا إلى المستعمرات الرومانية، أما الحدود بين هذه المستعمرة الجديدة وبين مملكة نوميديا الموحدة فهو خندق يعرف Fossa Régia .

أما بالنسبة للممالك الوطنية المغربية، فإن زوال قرطاجة 146 ق.م يعتبر بمثابة انهيار للجدار الحصين الذي كانت تحتمي خلفه بلاد المغرب، ومعنى هذا أن بقية المنطقة المغربية أصبحت مكشوفة أمام الرومان وبالتالي فإن استيلائهم عليها بات أمرا ميسورا ومتوقعا وقد وجد المغاربة أنفسهم ضمن المعطيات الجديدة، وجها لوجه أمام الاستعمار الروماني فراحوا يسلكون أساليب مختلفة للمقاومة وتمديد الأجل وتجسدت تلك الأساليب في الثورات المسلحة التي اندلعت في عدة جهات خلال أزمنة متفاوتة، نذكر منها مقاومة: يوغرطة Jughurta، أربيون Arabion



كما تجلى بعض تلك الأساليب في المناورات السياسية التي حاول بها زعماء نوميديا أن يحافظوا على استقلال بلادهم، خاصة منها تلك التي قاموا بها خلال الأزمات السياسية الرومانية مثلما فعل الملك يوبا الأول Juba I إزاء الحرب الأهلية الرومانية.

لكن القوة الرومانية تمكنت من التغلب على مختلف المحاولات العسكرية والسياسية المغربية وتم للرومان إخضاع البلاد والسيطرة عليها وراحوا يمارسون فيها مختلف أساليب الاستعمار والاستغلال تحت شعار مبدأ " الرومنة " المدعومة بقوة السلاح.

الفصل الأول: الأوضاع الجيوسياسية للمغرب القديم وروما بعد نهاية الحرب

البونيقية الثالثة 146 ق. م

المبحث الأول: أوضاع المغرب بعد سقوط الدولة القرطاجية (146 ق. م)

المبحث الثاني: الصراع على السلطة في المملكة النوميديّة بعد نهاية الحرب

البونيقية الثالثة 146 ق. م.

المبحث الثالث: أوضاع روما بعد سقوط قرطاجنة سنة 146 ق.م:

المبحث الرابع: ظهور شخصية قيصر (سنة 69 ق. م)

1- محمد البشير، شنييتي. الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، سياسة الرومنة 146 ق.م/ 40م، ط2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 55.

وعمل مسيسا، الذي جمع سلطات المملكة في يده بعد وفاة أخويه، على توطيد العلاقات مع الحكام الرومان في الولاية الإفريقية، كي يطمئن على استقرار الحدود بينه وبين هذه الولاية ، وحتى لا تتوغل هذه الحدود نحو الغرب والجنوب على حساب مملكته.⁽¹⁾

وبخصوص الحدود النوميديّة الموريطنية، يبدو أنه لم يطرأ عليها تغيير عقب سقوط الدولة القرطاجية، مما يشي إلى حيد مملكة موريطنيا، وعدم تدخلها لجانب أو لآخر ومن ثم فإن آثار التغييرات الجديدة لم يكن لها انعكاس على الوضع النوميدي - الموريطاني وهذا الاستنتاج كان من سكوت المصادر عما يكون قد حدث من جديد في العلاقات بين المملكتين، نتيجة سقوط الدولة القرطاجية، وهو سكوت شمل حتى الانطباعات التي تكون قد سجلت في المملكة الموريطنية عقب تدمير قرطاجة، ومن ثم فنحن لا نعلم إذا كانت تلك الأحداث قد قوبلت بارتياح أم باستياء من طرف موريطنيا.

ولعل إبقاء الرومان على مملكة نوميديا في ذلك الوضع الذي تركها عليه ماسينيسا يفسر التحفظ الذي اتصفت به سياسة مجلس الشيوخ تجاه ضم أراضي الأحلاف وإنشاء الولايات النائية عن روما، وهو التحفظ الذي أملتته التخوفات التي كانت تساور المجلس من القبائل المغربية المتوطنة على حدود الولاية الرومانية ومنها قبائل الجيتول **Getules** التي كانت مضاربا تطوق الولاية من الجهة الجنوبية الغربية.

والظاهر أن سيبون الإيميلي قد عبر عن خوفه من تلك القبائل المتعودة على الحرية ، بأن ضرب بينهما وبين الولاية بخندق حتى لا تحتاج أراضي لولاية وتهدد أمنها بين الحين والآخر⁽²⁾

المبحث الثاني: الصراع على السلطة في المملكة النوميديّة بعد نهاية الحرب البونيقية الثالثة 146 ق. م.

رغم النهاية الحاسمة التي أفضت إليها التراجعات الإقليمية بين المغاربة بدعم من القوى الأجنبية ، فإن مشكلة العرش النوميدي لم تسر في طريق الحل النهائي، كما كان متوقعا لها ، ذلك أن

1- المرجع نفسه، ص 56.

2 - محمد البشير، شنيّتي. **الاحتلال الروماني** ، ص 58.

الخلافات حول وراثة العرش قد تجددت في صورة أكثر خطورة وسلكت القضية هذه المرة اتجاهها وطنيا معاديا للوجود الروماني في المنطقة المغربية مما سبب متاعب كبيرة لإخضاع نوميديا الثائرة .

ومحل القضية هنا يتمثل في النزاع الحاد الذي نشب بين أحفاد ماسينيسا عقب وفاة الملك مسيبسا MICIPSA عام 118 ق م وكان يوغرطا JUGURTHA بطل تلك الأحداث ومحور تلك القضية المصيرية بالنسبة للمملكة النوميديّة، والفضل يعود إلى الكاتب الروماني سالوست SALLUSTE الذي أفرد قصة يوغرطة بكتاب هام يعد المصدر الوحيد لتلك الأحداث التي وصلتنا تفاصيلها كما سجلها سالوست صورة ومضمونا

أما جذور المشكلة فتمتد إلى وفاة ماسينيسا عام 148 ق.م عندما كانت الحرب البونية الثالثة على أشدها بين الرومان والقرطاجيين فقد ترك ماسينيسا أولادا كثيرين أكبرهم وأبرزهم ثلاثة (غلوسا GLUSSA، ومسطنبعل Mastanabal ومسبينيسا Micipsa)، ويفهم من المصادر أن ماسينيسا كان يشعر بالخطر الذي يتهدد المملكة من بعده إذا ما شب الخلاف بين أولاده حول العرش⁽¹⁾

وهنا برز إشراف القائد الروماني سيديون الإيميلي بنفسه على توزيع التركة بين أبناء ماسينيسا الثلاثة، وهي سياسة التبعية التي كان ينتهجها الرومان فيما يخص الدولة النوميديّة⁽²⁾

وفي هذا الموضوع يقول غزيل Gsell : "... قبل وفاته كان قد كلف سيبيون الإيميلي بتسوية أمر استخلافه..." وبهذا التقسيم الحاسم، نامت مشكلة العرش النوميدي مدة ثلاثين سنة، استغرقها حكم مسيبسا (148-118 ق.م)، ثم استيقظت هذه المشكلة من جديد إثر وفاة هذا الأخير عام 118 ق.م . وكان العنصر النشيط في هذه المرة شخص لا يحمل نوايا

1 - محمد البشير، شنيّتي. الاحتلال الروماني، ص 30.

2 - محمد الصغير، غانم. المملكة النوميديّة والحضارة البونية، ط1، الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص 94.

طيبة للرومان ، ذلك هو يوغرطة بن مسطنبعل الذي كانت نتيجة وقوفه في وجه النفوذ الروماني مشابهة لما حدث للملك سيفاكس من قبل⁽¹⁾.

تتصف أخبار العرش النوميدي بعد ميسيسا بملاسات وغموض كبيرين، فقد خلا كتاب سالوست "حرب يوغرطة Bellurn Jugurthinum من المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع، إذ أن سالوس لم يذكر فيما إذا كان ميسيسا قد قسم المملكة قبل وفاته بين ابنه أذربعل Adherbal وهيمسال Hiempsal وابن أخيه يوغرطة، أم أنه ترك ذلك للسلطة الرومانية صاحبة الحق في توريث الخلافة كما فعل أبوه ماسينيسا عام 148 ق. م إلا أن سالوست قد أورد في كتابه "حرب يوغرطة" رسالة لسييون الإيميلي بعث إلى العاهل النوميدي ميسيسا عام 133 ق. م ، تعتبر شهادة حسن السيرة لصالح يوغرطة الذي عمل في الجيش الروماني على رأس فرقة ن الفرسان النوميديين أثناء الحرب الرومانية ضد النومانسيين Les slumance (134-133 ق. م) في شبه جزيرة إيبيريا وتوحي إشادة سييون الإيميلي بيوغرطة إلى الأذهان بأن القائد الروماني قد نبه ميسيسا إلى ضرورة إشراك يوغرطة في وراثة العرش: "... إن يوغرطة جدير بك وبجده ماسينيسا"

وذلك سالوست أيضا أن ميسيسا قد أصدر قانونا يتضمن تنبيهها لابن أخيه يوغرطة، وذلك قبل وفاته بأعوام ، حيث أن التبني معناه منح حق الوراثة الشرعية للمتبن⁽²⁾

انفجر الوضع المتأزم حول العرش النوميدي فأودى بحياة هيمسال أحد الثلاثة المتنافسين وأصغرهم سنا، وألحقت الهزيمة بأخيه أذربعل عندما حاول أن ينتقم لأخيه من يوغرطة وأحال أذربعل القضية على مجلس الشيوخ الروماني، فبادر المجلس بإرسال لجنة يرأسها أوبيميوس Opimius لتقسيم المملكة بين أذربعل ويوغرطة عام 116 ق.م.

وقد قال المؤرخ الروماني سالوست في نص له "... لقد جمع يوغرطة بين صنفين يصعب الحصول عليهما لدى شخص واحد، وهما الشجاعة في الحرب والدهاء السياسي زمن التهاور، بينما هذا الأخير يورث التأني والحكمة...."¹.

1 - محمد البشير، شنييتي. المرجع السابق، ص 31.

2 - محمد البشير، شنييتي. المرجع السابق ، ص 32.

والظاهر أن يوغرطة استغل هذه السمعة في تشييد مجده السياسي على حساب ابن عمه أذربعل حيث هاجمه عام 113 ق.م وقاصرة سيرتا في يده العام التالي، ورغم المقاومة التي أبدتها الجالية الإيطالية في المدينة، فإن الهجوم كان كاسحا انتهى بمقتل خصمه أذربعل في صيف 112 ق.م، وبتخطيم قوة المقاومين الرومان الذين رأوا الخطر الوطني يعصف بمصالحهم في البلاد، وبات من المؤكد لدى الرومان أن يوغرطة الذي لم يتورع عن ضرب الجالية الرومانية في سيرتا بعنف لا يتردد في مهاجمة الولاية الرومانية².

وتعالت الأصوات في روما مطالبة بتأديب النوميدي المتطاول على الإرادة الرومانية وإنقاذ سمعة روما وهيبتها في المنطقة المغربية وبعد مداوات مجلس الشيوخ الروماني بشأن الحرب تم الإجماع على إرسال حملة عسكرية لإخضاع يوغرطة، أبحرت الحملة بقيادة القنصل كالبورنيوس باستيا Calpurinius Bastia، لكن يوغرطة تمكن من إقناع القنصل باستيا بالعدول عن القتال، وعقد معه صلحا، انتهى الأمر بمجلس الشيوخ الروماني برفض الاتفاقية التي أبرمت بين باستيا ويوغرطة، خاصة وأن إشاعة الرشوة قد تمسك بها خصوم باستيا في المجلس، وتمكنوا من إقناع المجلس بسحب الثقة منه، وأعلن مجلس الشيوخ استئناف القتال ضد المملكة النوميديّة لإرغام يوغرطة على الإذعان والخضوع، لكن الجيش الروماني مني بهزيمة مشينة عام 110 ق.م الأمر الذي تطلب تغيير القيادة التي تسلمها القنصل ميتولوس Metulus عام 109 ق.م فأحرز هذا انتصار على يوغرطة في معركة زاما، استرد بها شرف الرومان وأصاب قوة يوغرطة بوهن ضل ملازما للثوار النوميديين حتى نهاية الحرب التي كانت على يد ماريوس Marius (107 ق.م) ومساعدته سيلا Sylla، وذلك بعد معركة ضارية كلفت المغاربة تضحيات جسيمة تمكن في آخرها المساعد سيلا من القبض على يوغرطة بفضل أخبولة المفاوضات وذلك في خريف 105 ق.م، وذلك بفضل خيانة بوكوس Bocchus ملك موريتانيا لصهره وخليفه يوغرطة، مقابل حصوله على مكاسب إقليمية في نوميديا الغربية³.

1 - Salluste, **la guerre de Jugurta**, VII, 5, F. derect et M Fantar, ed payot, paris, 1980, p 124.

2 - محمد البشير، شنيّتي. المرجع السابق، ص-ص 34-35.

3 - محمد البشير، شنيّتي. المرجع السابق، ص 36.

وقد أرسل الأمير الإفريقي يوغرطة إلى روما حيث سيق في موكب انتصار ماريوس في أول يناير من عام 104 ق.م ثم زج به السجن Tulliamum وقتل شر قتلة¹ وهكذا كانت نتيجة حرب الست سنوات من (105-111 ق.م) المرية ضد الحركة الوطنية في نوميديا أن اكتفت روما بشرف الانتصار.

غير أن ماريوس لم يهمل سياسة "فرق تسد" تجاه البلاد عندما شرع في ترتيب الوضعية الجديدة للمملكة النوميديّة وقد وهب ثلثها الغربي لى الملك الموريتاني بوكوس حليف الرومان الجديد ونصب غودا Gauda شقيق يوغرطة على الثلث الشرقي المجاور للولاية الرومانية.

وبعد هذه الأحداث المصيرية التي عاشتها بلاد المغرب أسدل ستار كثيف من الصمت على ما جرى فيها حتى منتصف القرن الأول قبل الميلاد عندما انفجر الوضع السياسي في روما بين القادة العسكريين وانعكست نتائجه الخطيرة على البلاد المغرب أبرزها إلغاء مملكة نوميديا الشرقية وعلاؤها ولاية رومانية جديدة من طرف القائد يليوس قيصر Jules Cesar عام 46 ق.م بعد انتصاره على خصومه في فرقيما الذين تمكنوا من جذب يوبا الأول ملك نوميديا وأقحموه في الصراع⁽²⁾.

المبحث الثالث: أوضاع روما بعد سقوط قرطاجة سنة 146 ق.م:

ن الأوضاع تالسياسية واقتصادية والاجتماعية التي بلغتها الحياة في روما أيام حركة الإصلاح الكراكية كانت نتائج حتمية خاصة قبل هذا الإصلاح، ذلك أن مشاريع منح الجنسية الرومانية لللاتين والحقوق اللاتينية للإيطاليين، وفقر الريف الإيطالي من الفلاحين الصغار وعمال الأرض الأحرار، وتزايد أعداد العاطلين عن العمل في مدينة روما، كل هذه معضلات حدت بنواب العامة Tribnus plehis أن يقترحوا مشاريع اصلاحية لتجنب الأخطار التي قد تنجر عن تلك الأوضاع السيئة المنذرة بالإنفجار³. وفي سنة 123 ق.م تمكن النائب الشعبي كايوس كراكوس من إقناع مجلس الشيوخ Sematus بإنشاء أول مستعمرة رومانية بإقليم قرطاجة

1 - عبد اللطيف، أحمد علي. التاريخ الروماني، عصر الثورة، (من نيبيريوس جراكوس إل أكتامبيوس أغسطس) ط2، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1988، ص51.
2 - محمد البشير، شنييتي. المرجع السابق، ص 41.
3 - المرجع نفسه، ص 107.

لإيواء ستة آلاف من الفلاحين الرومان في نطاق المشاريع الإصلاحية التي تقدم بها هذا النائب، وكان يصب هذا الاقتراح في توفير الشروط المساعدة على الانتفاع بالغلال التي تدرها الولاية على الشعب الروماني، الذي يتزايد جمهوره المستهلك للحبوب باستمراره⁽¹⁾ ولعل أهم تلك المشاكل التي أوحى إلى نواب العامة بمشاريع الإصلاح الزراعي ، ثم انشاء المستعمرات خارج الوطن الأم، مشاكل صغار الفلاحين حيث أنه طرأ على الريف الإيطالي تغير واضح بعد حركة التوسع الأمبريالي الروماني، وذلك ابتداء من منتصف القرون الثاني قبل الميلاد، تمثل ذلك التغير في اتساع المساحات الزراعية التي يستحوذ عليها الملاك الكبار، إلى جانب تناقص الملكيات الصغيرة التي امتصتها الملكيات الكبرى، ونتج عن ذلك اندفاع الفلاحين الصغار نحو المدن، وخاصة صوب روما طلباً للعيش، كما استغن الفلاحون الكبار على اليد العاملة الأجنبية ، واكتفوا بما توفره لهم الفتوحات العسكرية الرومانية من أعداد العبيد الهائلة، حتى أصبح من المتيسر الحصول على ما يغطي حاجة المزارع من اليد العاملة، دون تكاليف كثيرة ومن ثم كان على عمال الأرض الأحرار أن يغادروا الريف ليجتثوا لأنفسهم عن مكان للرزق في المدينة⁽²⁾.

ومن المظاهر التي يقال إنها هزت في نفس تيبوريوس كواكوس Tibouius Gracchus زعيم الإصلاح الزراعي ، وأثارن غيرته الوطنية ، أنه اندهشت من مشاهد المزارع الإيطالية وهي تعج بالعبيد من مختلف الجنسيات ، بالإضافة إلى ندرة الفلاحين الصغار ، وهي مشاهد نبهته إلى الخطر الذي يهدد الفلاحة إذا استمر الوضع كذلك، لأن اليد العاملة من الرقيق لا تربطها بالأرض روابط من النوع الذي يكون بين الفلاح الحر وأرضه. ومن ثم تصور تيبوريوس ، أن تدهور الريف الإيطالي أمر قريب الحدوث، خاصة وأن الكثير من العبيد لا يجيدون أعمال الفلاحة بالإضافة إلى روح الكراهية والثورة التي تملأ صدورهم على أسيادهم الرومان الأمر الذي يجعلهم لا يترددون في الثورة على أولئك الأسياد والانتقام منهم بشتى الوسائل، لكن كثير من أعضاء المجلس قد شملهم الإصلاح وأرغمهم عن التخلي عن أراضي العامة مما أدى بهم إلى تحطيم مشروع تيبوريوس كراكوس أحيا الفكرة الإصلاحية في أسلوب جديد وبحنكة أكثر

1 - محمد البشير، شنييتي. المرجع السابق، ص 121.

2 - المرجع نفسه، ص 121.

لتفادي النتائج الوخيمة التي انتهت إليها خطة أخيه، إلا أنه فقد منصبه في النيابة عام 122 ق. م وانحدرت قيمته، وأفلست مشاريعه الإصلاحية ولما حاول الثورة دفع حياته ثمنا لتلك الحركة، وكانت مذبحة عام 121 ق. م خاتمة لتلك السلسلة من الهزائم السياسية.⁽¹⁾

ومع بداية القرن الأول قبل الميلاد تظهر طائفة من القواد البارزين الذين كان لأطماعهم وخصوماتهم أكبر الأثر في حياة الدولة الساسية، ونعني بذلك عجز السناتور والجمعية عن السيطرة على هؤلاء القواد الذين كانوا يمنحون تحت ضغط الظروف، سلطات حرية واسعة، استغلوها في تحقيق أطماعهم السياسية وفرض أنفسهم على الدولة، ولما كانت الانتصارات العسكرية حينئذ هي الدعامة الوحيدة التي تقوم عليها المجد السياسي، لكن الجمعية الشعبية أصبحت فيما بعد هي التي تمنح هذه السلطة، وذلك عندما كان يتحالف القائد مع نقباء العامة، ومن ذلك نشأ ما يعرف "بالقيادة غير العادية" وهي التي كانت تمنح بمقتضى تشريع خاص من السناتور أو الجمعية وتتضمن "سلطة عسكرية عليا" أوسع من "السلطة العسكرية العادية" المألوفة وكان "بومبيوس" هو أول من أدرك قيمة القيادة غير العادية كأداة للحصول على السلطة.⁽²⁾

وقد أسند السناتور إليه في أواخر عام 82 ق. م قيادة ضد أنصار ماريوس في صقلية وإفريقيا (نوميديا)، وقد ناده الجنود عقب انتصاره السريع الباهر بلقب الامبراطور «imperator» وهي تحية كان الجنود يحيون بها قائدهم عند الانتصار الكبير في معركة وكان معناها المظفر، ولكنها كانت لقبا شرفيا كبيرا يعطي صاحبه الحق في دخول روما في موكب نصر بعد استئذان السناتور وبالفعل دخل روما عام 80 ق. م في موكب رسمي احتفالا بانتصاره، وقد عارض سيلا هذه الرغبة في أول الأمر ولكنه رضخ في النهاية إزاء إلحاح بومبيوس (Cn. Pompeius) بحركة تمرد أو نشوب فتنة حرب أهلية جديدة.⁽³⁾

المبحث الرابع: ظهور شخصية قيصر (سنة 69 ق. م)

- 1 - محمد البشير، شنييتي. المرجع السابق، ص 122.
- 2 - عبد اللطيف، أحمد علي. المرجع السابق، ص 101.
- 3 - المرجع نفسه، ص 101.

لم يكن جايوس يوليوس قيصر (C. Julius caesar) الذي حاول كراسوس أن يستعين به في تحقي أغراضه قد أصبح بعد منافسا قويا لكل من بومبيوس أو كراسوس ، لكنه كان يشق طريقه بخطى سريعة نحو أبرز مكانة على السياسة الرومانية، ولد قيصر فب عام 101 ق. م أو 100 ق. م في عشيرة يوليوس (gens julia) وهي إحدى عشائر الأشراف (patricii) العريقة، ولما كان ماريوس قد تزوج عمته يوليا كما تزوج هو نفسه كورنيليا ابنة ركناء، فقد دفعته هذه المصاهرة للإنحياز إلى جانب إلى جانب الحزب الديمقراطي أو الحزب الشعبي ، ولما أمر سيلا أن يطلق زوجته رفض ورأى أن من الأسلم له أن يغادر روما، وبعد أن عفا عنه سيلا خدم في ولايتي آسيا وكيلىكيا، وبينما كان في الشرق (80-78 ق. م) وقع أسيرا في يد القراصنة الذين أطلقوا سراحه بعد أن دفع لهم فدية كبيرة ، لكنه انتقم لنفسه من أسريه فيما بعد شر انتقام، وبعد موت سيلا عاد قيصر إلى روما حيث كرس مواهبه الخطابية للدفاع عن أنصار ماريوس ثم رحل إلى رودس (75-74 ق. م) حيث درس البلاغة، وقد انتخب كويستورا في عام 69 ق. م وخدم بإسبانيا عام (69-68 ق. م)، ولما رجع إلى العاصمة انضم إلى كراسوس لتأليف جبهة واحدة وإيجاد نوع من التوازن السياسي ومناهضة نفوذ بومبيوس المتزايد ، وعندما تولى منصب الإيديل "المحتسب" في 65 ق. م اجتذب إليه العامة ببذخه الشديد في الحفلات والمآدب الفاخرة التي كان يقيمها في الأعياد الرسمية، وأعاد بناء النصب التذكارية لحمالات ماريوس، وتأييد الدعاوي المرفوعة على ن اشتركوا في حركة سيلا الإرهابية، وقد اضطره اسرافه المفرط إلى اقتراض مبالغ ضخمة، وكان أكبر دائنيه هو كراسوس الذي وجد فيه أداة نافعة لتحقيق مآربه⁽¹⁾

لقد انتخب قيصر بريتورا لعام 61 ق. م وبعدئذ عين حاكما بوصفه بريتورا سابقا على اسبانيا البعيدة في عام 61 ق. م حيث قام ببعض الحملات الموفقة على حدود الولاية، واستمال الرعاية إلى جانب روما ، وحصل على الأموال اللازمة لتأدية ديونه الباهضة ، وقد طالب عند عودته بموكب رسمي احتفالا بانتصاره ، وبترشيع نفسه قنصلا لعام 59 قم ، وبات في خارج المدينة ينتظر وصول الرد بالموافقة على دخولها في موكب رسمي ، وعندما لم يجب السناتو طلبه ، ولم يقبل ترشيحه قنصلا وهو غائب تخطى قيصر سياج المدينة متنازلا عن حقه في موكب

الانتصار، ليقدم اسمه بنفسه قبل إغلاق باب الترشيح للقنصلية، وأجريت الانتخابات بعد منتصف عام 60 ق. م.⁽¹⁾

ف فاز قيصر بالقنصلية بفضل تأييد كراسوس وبعض أنصار بومبيوس وبعد توليه القنصلية نلخص ما يلي:

توزيع الأراضي الصالحة للزراعة التي تملكها الدولة في خارج كمبانيا.

منح بعض المدن والأمراء والملاك في الشرق امتيازات معينة وكان من بينهم بطليموس الثاني عشر الملقب بـ "المزمار Aulètes" الذي حصل على اعتراف رسمي بحقه في تاج مصر بعد أن سلم لقيصر وبومبيوس رشوة ضخمة.

أصدر قانون يعفي ملتزمي الضرائب في ولاية آسيا من ثلث المبلغ المتفق عليه في العقد الأصلي.

نفى الخطيب شيمشرون من روما نظرا لموقفه المناهض لسياسة قيصر.

اقترح قانون « Lex Vatinia » أقرته الجمعية القبلية وينص على إسناد حكم ولاية "غالة القرية" واللوريا الملحقة بها ، إلى قيصر، مع تزويده بثلاث فرق عسكرية لمدة خمس سنوات تنتهي في أول مارس عام 54 ق. م ، وحدث أن خلا منصب حاكم "غالة البعيدة" في نفس العام فوافق السناتو بإيعاز من بومبيوس على إضافة هذه الولاية إلى قيادة قيصر ، وزيادة الفرق الملحقة إلى أربع، وهكذا أصبح قيصر في الفترة الأخيرة من عام 59 ق. م يتمتع بالقيادة البروقنصلية والقنصلية معا، فأتاح له ذلك أن يحتفظ بالقوات الحربية في أي مكان بإيطاليا خارج سور المدينة وأن يسيطر على الموقف السياسي في روما سيطرة تامة، أضف إلى ذلك أن قيادته البروقنصلية جعلته في مأمن لفترة طويلة من المحاسبة على تصرفاته غير الدستورية أثناء قنصليته، تلك القنصلية التي تكشف عن حقيقتين أحدهما "أن الإئتلاف الثلاثي" أصبح أقوى

1 - عبد اللطيف، أحمد علي. المرجع السابق ، ص 176.
2 - المرجع نفسه، ص 214.

الفصل الثاني: آثار الصراع السياسي الروماني على المغرب القديم

المبحث الأول: النزاع السياسي بين قيصر وبومبيوس (سنة 52 ق.م)

المبحث الثاني: زحف قيصر على روما (سنة 49 ق.م)

المبحث الثالث: موقف يوبا الأول من الصراع السياسي الروماني (سنة 49 ق.م)

المبحث الرابع: استراتيجية قيصر الحربية في إفريقيا (سنة 47 ق.م)

الفصل الثاني: آثار الصراع السياسي الروماني على المغرب القديم 52 ق. م

المبحث الأول: النزاع السياسي بين قيصر وبومبيوس (سنة 52 ق. م)

كان قيصر يدرك وهو في بلاد الغال أن خصومه يتربصون به - فقد بلغ مكانة أوغرت صدورهم منه، وأيقن أن زعماء الحزب الأرستقراطي سوف يكيلون له التهم. بمجرد تنحيه عن سلطة الأمبريوم ولذلك حرص على أن لا يضع نفسه تحت رحمتهم ووضع نصب عينيه أن يفوز بالقنصلية للمرة الثانية وهو في بلاد الغال بعد انتهاء مدة قيادته مباشرة، ولذلك أوحى على نقيب عام 52 ق. م باستصدار قانون - يعرف باسم النقيب العشرة (Lex Decem Tribunarum) ويجيز له أن يرشح نفسه للقنصلية وهو متغيب عن روما (IN absentia) - ولما كانت فترة قيادته في بلاد الغال تنتهي في أول مارس من 50 ق. م فقد كان عليه أن يتنحى عن سلطته البروقنصلية ويعود لى روما كمواطن عادي مجرد من الحصانة ثم يرشح نفسه في انتخابات منتصف عام 49 ق. م قنصلا لعام 48 ق. م ولكن هذا الوضع كان يجعله عرضة لهجمات خصومه، وكانت حجته في المطالبة بترشيح نفسه قبل الميعاد هي أن قنصلية بومبيوس الثالثة في عام 52 ق. م كانت هي الأخرى انتهاكا لقانون قيلليوس (Lex illa annalis)⁽¹⁾

لكن إذا كان قيصر قد عقد أمله على إطالة مدة قيادته في بلاد الغال بهذه الطريقة ، فقد خيب بومبيوس أمله بإصدار قانونين في عام 52 ق. م ينص إحداهما على منع الغائبين عن روما من ترشيح أنفسهم للمناصب (Lex de iure magistratum) وكان هذا معناه حرمان قيصر من الامتياز أو الاستثناء (Privilegium) الذي اكتسبه مؤخرا. بمقتضى قانون النقيب العشرة⁽²⁾، وهكذا وجد مجلس الشيوخ في بومبيوس قوة لا يستهان بها ليقف في وجه قيصر الذي رأى المجلس أنه يشكل خطرا مباشرا عليه، فعين بومبيوس قنصلا وحيدا وأحتل مركز بطل مجلس الشيوخ⁽³⁾

1 - عبد اللطيف، أحمد علي. المرجع السابق، ص. 231.

2 - عبد اللطيف، أحمد علي. المرجع السابق ، ص. 232.

3 - حسين، الشيخ. الرومان، ط2، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004، ص. 55.

4 - عبد اللطيف، أحمد على. المرجع السابق، ص 248.

5 محمد البشير، الشنيتي. الاحتلال الروماني ، مرجع سابق، ص 61.

انصار بومبي ضد قيصر في شمال افريقيا .⁽¹⁾ و كان ممثلو ه المناهضة في ولاية افريقيا قد نشطو كثيرا في تهينة الجو المغربي للمقاومة قيصر و من المغريات التي يذكرها المؤرخون ان حاكم افريقيا قد عرضها على الملك النويدي يوبا الاول ، هي ان ذلك الحاكم الذي يدعى فاروس varrus قد اعطى وعدا للملك ، يتمثل في تنازل الرومان له عن الاراضي التي يحتلوها في افريقيا اذا ما وقف الى جانب مجلس الشيوخ المناهض لقيصر ، وجند طاقات المملكة لمقاومة حملة قيصر، ومن مظاهر النشاط السياسي الذي كان يقوم به أعداء قيصر في إفريقيا أنهم التجأوا إلى أسلوب دعائي لاستمالة النوميديين ومن ذلك أنهم أقدموا عام 49 ق. م على ضرب نقود تحمل صورة الملك يوبا الأول والآلهة الإفريقية، ويبدو أن هذه اللفتة إعلامية محضة ، وذات أبعاد سياسية تستهدف دفع النوميديين لأن يلقوا بثقلهم في ميدان الصراع الحزبي الروماني إلى جانب الأرستقراطية⁽²⁾

المبحث الرابع: استراتيجية قيصر الحربية في إفريقيا (سنة 47 ق.م)

كان جيش بومبيوس قد تشتت بعد هزيمة فرسالوس، ولكن تباطؤ قيصر في حملته بالشرق، فأتاح لرجال الحزب الأرستقراطي وقتا كافيا ليحشدوا فلوله من جديد، وقد تجمعت لديهم حوالي عشر فرق وعدد كبير من وحدات الفرسان في ولاية إفريقيا، وكان كوريون ، نقيب العامة في عام 50 ق. م الذي التحق بجيش قيصر ، قد عزا هذه الولاية في عام 49 ق. م بفرقتين من الفرق الأربعة التي أسندت قيادتها إليه، لكنه لم يلبث أن هزم ولقي مصرعه على يد أنصار بومبيوس ، وشرع هؤلاء في غزو إيطاليا من الساحل الإفريقي ، وعندما شعر قيصر بخطورة الموقف جازف رغم العواصف الشتوية بنقل قواته إلى شمال إفريقيا حيث استطاع أن يتزل جانبا من هذه القوات بالقرب من بلدة لبتيس (Leptis Min)⁽³⁾ وفي هذا يقول قيصر في الفقرة الثالثة من كتاب حرب إفريقيا

III- عندما وصل إلى حضرموت حيث كان للأعداء حامية تحت قيادة كايوس كونسيدديوس (C. Considius) رفقة خيالة حضرموت وحوالي ثلاثة آلاف موريطاني، بعد أن توقف

1 محمد الصغير، غانم. المرجع السابق، ص 125.

2 - محمد الصغير، غانم. المرجع السابق، ص 61.

3 - عبد اللطيف، أحمد علي. المرجع السابق، ص 288.

ويمكننا تقسيم هذه الاستراتيجية الحربية لقيصر إلى عدة مراحل أساسية:

الفقرة III: "عندما وصل إلى حضرموت ... ودخل قيصر ممتطيا جواده بعد معاينته للمدينة وتفحصه للموقع ..."⁽⁵⁾

الفقرة V: "لم يتلق قيصر أي رد من كونسيديوس ، بعد أن ظل يوما وليلة امام المدينة فقرر الا يتوقف عند هذا ن خاصة ان باقى جيشه لم يصل بعد ، وخیالته لم تكن كثيرة ، وجيشه

5 - المصدر نفسه، ص 11.

محاولة اجبار العدو على الاستسلام دون الدخول في الحرب .

اتباع أسلوب محاصرة الحميات قصد الاستسلام

عدم التعمق في البر نظرا لقلة قواته، بغية اقتصاد المدد

تأمين الأمن الغذائي الاستراتيجي للجيش والمتمثل في القمح.

محاولة السيطرة على منابع المياه للتزود منها

إرسال تنبيه للمقاطعات وخاصة سردينيا قصد الدعم اللوجستيكي

البقاء في الوضعية الدفاعية نظرا لقلّة قوّاته

الصمود أمام النوع الجديد من الحرب النفسية التي يمارسها سكييو على جنود قيصر.

إقامة ورشات محلية لصناعة الأسلحة الخفيفة كالأوتاد ... وكذلك الأسلحة الثقيلة كالمجناق.

المرحلة الثانية: تمتد من 07 نوفمبر 47 ق. م إلى 12 يناير 46 ق. م تخلى فيها قيصر عن
الوضعية الدفاعية، وتقدم نحو أوزيتا⁽¹⁾

الفقرة XII: "... وعندما وصلت قوات قيصر على بعد أقل من ميل من مدينة أوزيتا UZIA، الخاضعة لنفوذ سكيبيو، ولما خشي هذا الأخير من فقدان هذه المدينة التي تقدم للحيش الماء وكل ما هو ضروري أخرج كل قواته ونظمها وفق عادته في أربعة خطوطه ، الخيالة في المقدمة ، السرايا تتناوب الفيلة التي تحمل الأبراج والتجهيزات الحربية وتقدم لنجدة المدينة عندما رأي قيصر هذه الحركة، اقتنع أن سكيبيو عازم على المعركة"⁽²⁾

الفقرة XIII: أثناء ذلك أبلغ الملك يوبا بمعركة الخيالة التي خاضها سكييو، وقرر أن يعطي بحضوره الشخصى هبة لجيش سكييو، ويذهب جيش قيصر... أحدثت صحة اقترابه اضطرابا

1 - قيصر يوليوس، المصدر السابق، ص 10.

2 - المصدر نفسه، ص 32.

5 - المصدر نفسه ، ص: 52

- 1 - عبد اللطيف، أحمد علي. المرجع السابق، ص: 278
- 2 - شارل أندري، جوليان. تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م)، ط2، تونس، الدار التونسية للنشر، 1969، ص 165.
- 3 - محمد الهادي، حارش. المرجع السابق، ص 257.

الفصل لثالث: سياسة قيصر في إفريقيا (سنة 46 ق.م)

المبحث الأول: تقرير مصير نوميديا (سنة 46 ق. م)

المبحث الثاني: إفريقيا الرومانية في عهد قيصر (46-47 ق. م)

المبحث الثالث: مقتل قيصر وسقوط الجمهورية (44 ق. م)

المبحث الرابع: انعكاسات الصراع السياسي الروماني الجديد على إفريقيا (44

- 27 ق. م)

3 – Stéphane, Gsell. Op. cit, p.65.

5 - محمد الصغير، غانم. المرجع السابق، ص 135.

- 1 - محمد البشير، شنييتي. الاحتلال الروماني، ص 66.
- 2 - شارل أندري، جوليان. المرجع السابق، ص 168.
- 3 - محمد الصغير، غانم. المرجع السابق، ص 136.

Africa nova على تجميع سلطة الولايتين في يد أحدهما، وكانت حاجة كل منهما إلى النوميديين كبيرة من أجل الانتصار على الخصم.

كانت بداية المحاولة النوميديّة للتححرر في هذه المرة عندما طلب سيكتيوس **Sextius** حاكم إفريقيا الجديدة يد المساعدة من الأمير أرابيون، وكان مجلس الشيوخ قد جرده من مهامه كحاكم للولاية الجديدة، لأنه أعلن انضمامه إلى الحكم الثلاثي **Triumvirat** المناهض لمجلس الشيوخ، تحرك الأمير أرابيون بسرعة لخوض غمار الحرب إلى جانب العالم سيكتيوس **Sextius**، والتفت حوله جموع الفرسان النوميديين وركز نشاطه العسكري ضد إمارة المرتزقة التابعين لسيكتيوس، وتمكن من القضاء على رأس المرتزقة سيكتيوس في إحدى المعارك الطاحنة وأبعد المعمرين الستيان عن منطقة سيرتا، كما استطاع الثوار النوميديون بقيادة أرابيون أن يزيحوا جيش بوكوس عن الجزء الغربي من مملكة نوميديا القديمة⁽¹⁾

وهكذا أعاد أرابيون (**Arabion**) ابن ماسينيسا الثاني مملكة أبيه على حساب سيكتيوس لكن قتل هذا الأخير خدعة من طرف سيكتيوس عندما تيقن أن الوجود الروماني أصبح مهددا في المنطقة⁽²⁾

03 استلم بوكوس جزءاً من الدولة التي كانت تمتد بين سيرتا وموريطانيا وعين حده الجديد بمصّب الميساغا (الوادي الكبير)⁽³⁾، وهذه نتيجة منطقية لسياسة التدرج في توسيع الممتلكات الرومانية ببلاد المغرب، أي أن قيصر جمع ثقة الرومان في الملك الموريطاني بوكوس الذي برهن لقيصر على جدارته بهذه الثقة، بالمشاركة الإيجابية التي قام بها في الحرب لصالح قيصر، ودعم قيصر ذلك التحالف بمنح بوكوس الشطر الغربي من نوميديا، كي يوسع مملكته إلى الوادي الكبير شرقاً، فأصبحت بذلك الامتداد تجاور مقاطعة المرتزقة والولاية الرومانية الجديدة.

ولعل قيصر لم يختار هذا التقسيم اعتباطاً، إذ أنه كما حصل على وقاية الولاية من الخطر الوطني بغرسه جماعة سيكتيوس في المناطق الصعبة، لا يستبعد أن يكون قد راعى في منح المكافأة

1 - محمد البشير، شنييتي. المرجع السابق، ص 69.

2 - محفوظ، قداش. الجزائر في العصور القديمة، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 113.

3 - المرجع نفسه، ص 112.

1 - محمد البشير، شنيتي. المرجع السابق، ص 129.
2 - محمد البشير، شنيتي. المرجع السابق، ص-ص 130-131.

المبحث الثالث: مقتل قيصر وسقوط الجمهورية (44 ق. م)

1 - محمد البشير، شنييتي. المرجع السابق، ص 131.

- 1 - عبد اللطيف، أحمد علي. المرجع السابق، ص 339.
- 2 - عبد اللطيف، أحمد علي. المرجع السابق، ص 340.
- 3 - محمود، السيد. المرجع السابق، ص 126.
- 4 - شارل أندري، جولييان. المرجع السابق، ص 126.
- 5 - محمود، السيد. المرجع السابق، ص 126.
- 6 - عبد اللطيف، أحمد علي. المرجع السابق، ص 332.

2 - حسين، الشيخ. المرجع السابق، ص 57.

- 1 - محمد البشير، شنييتي. المرجع السابق، ص 69.
- 2 - شارل أندري، جوليان. المرجع السابق، ص 170.
- 3 - محمد البشير، شنييتي. المرجع السابق، ص 69.
- 4 - محمد البشير، شنييتي. المرجع السابق، ص 170.
- 5 - شارل أندري، جوليان. المرجع السابق، ص 170.

الخاتمة

ة

الخلاصة:

إن انعكاسات الصراع السياسي الروماني على بلاد المغرب كان له أثر بالغ الأهمية لأن هذه الحرب الأهلية قد أعادت تريب الأمور، صحيح أن يوليوس قيصر قد كان هدفه المباشر القضاء على بومبيوس وأتباعه. لكن لا ننسى أن النتيجة الحتمية لنهاية معركة تابسوس قررت مصير مملكة يوبا الأول الذي رمى بكل ثقله في ذلك الصراع، إلى جانب أتباع بومبيوس، ونحن لا ننسى أن في مجلس الشيوخ الروماني هناك تيار يريد ضم نوميديا إلى المستعمرات الرومانية منذ بداية القرن الأول قبل الميلاد أي منذ القضاء على "يوغرطة" من طرف "سيلا" و"ماريوس" سنة 105 ق.م إلا أن هذا التيار لم يجد أذن صاغية، وهكذا جاءت الفرصة الثمينة التي أنجزها يوليوس قيصر وهي إنهاء الكيان الوطني وضمها نهائيا إلى المستعمرات الرومانية سنة 46 ق.م فهو أراد أن يحيي الذكرى المئوية التي سبقه بها "سبيون الإيميلي" Scipion Emilien عندما قضى على قرطاجة سنة 146 ق.م في الحرب البونيقية الثالثة، وبالتالي أراد قيصر إدخال رصيد جديد إلى الإمبراطورية الرومانية ألا وهي مطمور القمح. حتى يرضي شعب روما الجائع، ويدفع بالبطلين في روما إلى الاستثمار في الأراضي الخصبة في المستعمرة الجديدة بإفريقيا Africa Nova وبالتالي يؤمن الغذاء للمؤسسة العسكرية المتنامية يوما بعد يوم، والتي مازال ينتظرها الكثير من الانجازات في المغرب القديم.

وهكذا تدخل إفريقيا الجديدة مرحلتها الأولى من سياسة الرومنة خاضعة للأساليب التي وضعها الرومان في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي قصد تسهيل استغلال الثروات وتحويل المجتمع المغربي وتحديد مستقبل المنطقة وكذلك تحديد مصير المواطنين المغاربة من الذين شملتهم السيطرة الرومانية لفترة تزيد عن أربعة قرون عاشتها بلاد المغرب جزءا من العالم الروماني

المترامي

الأطراف.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: المصادر

المصادر باللغة العربية

قيصر يوليوس، حرب إفريقيا "46-47 ق. م"، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

ثانياً: المصادر باللغة الفرنسية

Salluste, la guerre de Jugurta. VII, 5, F. derect et M Fantar, ed payot, paris, 1980

ثانياً: المراجع

المراجع باللغة العربية

عبد اللطيف، أحمد علي. التاريخ الروماني، عصر الثورة، (من نيبريوس جراكوس إل أكتامبوس أغسطس) ط2، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1988

محمد البشير، شنييتي. الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، سياسة الرومنة 146 ق. م / 40م، ط2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985

محمد البشير، شنييتي. التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، ط2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984

محمد البشير، شنييتي. الجزائر في ظل الاحتلال الروماني (بحث في منظومة التحكم العسكري الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، ج1، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989

محمود، السيد. التاريخ اليوناني والروماني، ط2، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2007
إيمان، أندري وجانيه أبوييه. تاريخ الحضارات العام: روما وإمبراطوريتها، ترجمة: فؤاد أبو ربحان وفريد داغر، الجزء الثاني، بيروت: منشورات عويدات، 1981.

سيف الدين، الكاتب. أطلس التاريخ القديم، ط2، بيروت: دار الشرق العربي محفوظ، قداش. الجزائر في العصور القديمة، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988

محمد الصغير، غانم. المملكة النوميديّة والحضارة البونية، ط1، الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1998

حسين، الشيخ. الرومان، ط2، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004

شارل أندري، جوليان. تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م)، ط2، تونس، الدار التونسية للنشر، 1969

محمد الهادي، حارش. دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001

المراجع باللغة الفرنسية

Stéphane, Gsell, Histoire ancienne de l'afrique du nord, tome VII, ed, librairie Hachette, Paris, 1929

F. Decret, H. Fantar, L'afrique du nord dans l'antique, ed payot, paris, 1980

A. Bernian – A. Nouchet, yves lacoste, Algérie antique, et contemporaine, ed payot, paris, 1980

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

http://fr.wikipedia.org/wiki/Bataille_de_Thapsus



<http://www.uibk.ac.at/klassische-archaeologie/Museum/Pompejus.html>
<http://www.romancoins.info/Imperial-murderers.HTML>
<http://www.beastcoins.com/Topical/Architecture/Temples/Temple.htm>
http://www.histoire-fr.com/rome_republique_4.htm
http://www.memo.fr/article.asp?ID=ANT_ROM_005
http://www.cidehom.com/apod.php?_date=040229
<http://www.bible-history.com/augustus/>
<http://www.mediterranees.net/civilisation/auge/forum/forum6.html>

قائمة الأشكال

قائمة

الأشكال:

- الشكل رقم (1) معركة تابسوس 66
-
- الشكل رقم (2) خريطة التوسع الروماني في نهاية العصر الجمهوري 67
-
- الشكل رقم (3) يوليوس قيصر Jules césar 68
-
- الشكل رقم (4) قطعة نقدية من عهد يوليوس قيصر 69
-
- الشكل رقم (5) بومبيوس Pompeius 70
-
- الشكل رقم (6) قطعة نقدية ذهبية من عهد بومبيوس 71
-
- الشكل رقم (7) الملك يوبا الأول Juba I 72
-
- الشكل رقم (8) قطعة نقدية من عهد يوبا الأول 73
-
- الشكل رقم (9) أول إمبراطور روماني أوكتافيوس Octavius أغسطس قيصر 74
-
- الشكل رقم (10) خريطة الدولة القرطاجية والممالك الوطنية قبل الحرب البونية الثانية (218 ق.م) 75
-
- الشكل رقم (11) خريطة سياسية لبلاد المغرب ما بين الحربين البونيتين الثانية والثالثة (149-202 ق.م) 76
-
- الشكل رقم (12) خريطة توضيحية لمواضع المستعمرات الرومانية التي تم إنشاؤها قبل 42 م 77
-
- شكل رقم (13) خريطة توضيحية تمثل مراحل الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (146 ق.م-42م) 78
-

الفه رس

أ-د	المقدمة
هـ-و	التمهيد
08	البونيكية
08	المبحث الأول: الأوضاع الجيوسياسية للمغرب القديم وروما بعد نهاية الحرب
10	الثالثة
16	146 ق. م
19	المبحث الثاني: الصراع على السلطة في المملكة النوميديّة بعد نهاية الحرب البونيكية
24	الثالثة
24	146 ق. م
26	المبحث الثالث: أوضاع روما بعد سقوط قرطاجة سنة 146 ق. م:
30	المبحث الرابع: ظهور شخصية قيصر (سنة 69 ق. م)
33	الفصل الثاني: آثار الصراع السياسي الروماني على المغرب القديم
45	المبحث الأول: التراع السياسي بين قيصر وبومبيوس (سنة 52 ق. م)
45	المبحث الثاني: زحف قيصر على روما (سنة 49 ق. م)
51	المبحث الثالث: موقف يوبا الأول من الصراع السياسي الروماني (سنة 49 ق. م)
55	المبحث الرابع: استراتيجية قيصر الحربية في إفريقيا (سنة 47 ق. م)
	الفصل لثالث: سياسة قيصر في إفريقيا (سنة 46 ق. م)
	المبحث الأول: تقرير مصير نوميديا (سنة 46 ق. م)
	المبحث الثاني: إفريقيا الرومانية في عهد قيصر (47-46 ق. م)
	المبحث الثالث: مقتل قيصر وسقوط الجمهورية (44 ق. م)

